

دور النقود الالكترونية في عرض النقد – العراق حالة دراسية

The role of electronic money in money supply - Iraq, a case study

أ.د صفاء عبد الجبار علي الموسوي
 Safaa Abd AL Jabbar Ali AL- Mosawi
safaa.ali@uokerbala.edu.iq
 كلية الإدارة و الاقتصاد / جامعة كربلاء
 College of Administration and
 Economics

لمياء سعد جواد حبي
 Lamyaa Saad Jawad Huby
lamyaa.s@s.uokerbala.edu.iq
 كلية الإدارة و الاقتصاد / جامعة كربلاء
 College of Administration and
 Economics

المستخلص

ان العالم الاقتصادي يواجه تطورات و تغيرات سريعة تجتاح كل الدول و في جميع الميادين الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و غيرها ، و من خلال هذه التطورات ظهرت النقود الالكترونية الا ان هذه النقود بمختلف اشكالها و صورها تثير العديد من المسائل الاقتصادية و بالخصوص النقدية ، لذا فان لهذه الدراسة أهمية كبيرة لان الاقتصاد العالمي اليوم يتحول من استخدام النقود التقليدية الى استخدام النقود الالكترونية لكن لهذا التحول عدد من الصعوبات ومنها احتمالية التأثير على عرض النقد و ان هذه الدراسة تسعى الى معرفة هل للنقود الالكترونية دور في عرض النقد و هل هذا الدور إيجابي ام سلبي ، لذا فان البحث ينطلق من فرضية مفادها انه لما كانت النقود الالكترونية هي تطور لأشكال النقود التقليدية و حيث ان هذه النقود لا تخضع لنفس شروط النقود التقليدية و بالتالي يمكن ان تؤثر على عرض النقد ، ان الهدف من البحث هو التعرف على النقود الالكترونية و اشكالها إضافة الى خصائصها و مخاطر استخدامها و من ثم و تحليل علاقتها بعرض النقد ، و ان البحث توصل الى عدم وجود دور جوهري للنقود الالكترونية في عرض النقد ، اذ ان تأثير النقود الالكترونية جزئي نسبي في عرض و هو في طور التنامي لان التجربة مازالت في بدايتها .

الكلمات المفتاحية : النقود الالكترونية ، عدد العمليات الالكترونية ، السحوبات النقدية ، عرض النقد .

ABSTRACT

The economic world is facing rapid developments and changes sweeping all countries and in all economic, political, social and other fields, and through these developments electronic money appeared, but this money in its various forms and forms raises many economic issues, especially cash, so the This study is of great importance because the global economy today is shifting from the use of traditional money to the use of electronic money, but this transformation has a number of difficulties, including the possibility of affecting the money supply, and this study seeks to know whether electronic money has a role in the money supply, and is this role positive or negative Therefore, the research stems from the hypothesis that since electronic money is a development of traditional money forms, and since this money is not subject to the same conditions as traditional money, and therefore can affect the money supply, the aim of the research is to identify electronic money and its forms in addition To its characteristics and the risks of using it, and then analyzing its relationship to the money supply, and that the research concluded that there is no essential role for electronic money in the money supply, as the effect of electronic money is partial and relative in the supply and it is in the process of growing because the experience is still in its infancy .

Keywords : Electronic money, number of electronic transactions, cash withdrawals, money supply.

1. المقدمة

خلال السنوات الأخيرة شهد الاقتصاد العالمي تطور كبير في عالم التكنولوجيا والاتصالات وثورة المعلومات والتي أدت الى ظهور النقود الالكترونية التي كانت وليدة النمو السريع في الأنشطة التجارية و الاقتصادية ، اذ تمتلك أهمية بالغة في تسهيل المعاملات التجارية الالكترونية و الأنشطة الاقتصادية و تتميز بخصائص و مميزات تجعلها تؤدي اغلب وظائف النقود التقليدية لذا أصبحت اليوم محل النقود التقليدية .

ان انتشار استخدام النقود الالكترونية كان له دور في سياسات البنك المركزي وبالتحديد في عرض النقد الذي يعد من اهم الأدوات المستخدمة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي ، حيث ان قيام جهات أخرى بخلق النقود الالكترونية غير البنك المركزي سيضعف من قدرة البنك المركزي في السيطرة على عرض النقد و بالتالي سينعكس بشكل سلبي على الاستقرار النقدي .

2. منهجية البحث

2.1 مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بان انتشار استخدام النقود الالكترونية يمكن ان يولد اثار على عرض النقد و بالتالي فإنه سيؤثر في المحافظة على الاستقرار النقدي .

2.2 أهمية البحث

يكتسب البحث أهمية بالغة كونه يبحث في موضوع متطور و حديث لان الاقتصاد العالمي اليوم يتحول من استخدام النقود التقليدية (النقود الورقية ، النقود المعدنية ، الشيكات ، ... الخ) الى استخدام النقود الالكترونية (البطاقات الذكية ، الشيكات الالكترونية ، ... الخ) عبر شبكات الانترنت و عن طريق استخدام أجهزة الصراف الآلي (ATM) ، و لهذا التحول صعوبات منها اثر النقود الالكترونية في عرض النقد .

2.3 اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف التالية :

- التأصيل النظري للنقود الالكترونية .
- تحليل متغيرات البحث .
- تحليل دور النقود الالكترونية في عرض النقد في العراق .

2.4 فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث انه لما كانت النقود الالكترونية هي تطور لأشكال النقود التقليدية و حيث ان هذه النقود لا تخضع لنفس شروط النقود التقليدية و بالتالي يمكن ان تؤثر على عرض النقد .

2.5 حدود البحث

- الحدود الزمانية : (2017 – 2021) .
- الحدود المكانية : الاقتصاد العراقي .

2.6 هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث اذ تناول المبحث الأول الاطار النظري للنقود الالكترونية أما المبحث الثاني فقد تناول الجانب التحليلي لمتغيرات النقود الالكترونية و عرض النقد في حين تناول المبحث الثالث الجانب التحليلي لدور النقود الالكترونية في عرض النقد .

المبحث الأول

3. الإطار النظري للنقود الالكترونية

3.1 مفهوم النقود الالكترونية

النقود الالكترونية * هي احدث أداة في أنظمة الدفع و تملك عدد من المصطلحات المرادفة لها تعكس وجهات نظر الباحثين والاقتصاديين من هذه المصطلحات النقد الرقمي (Digital Cash) والعملة الرقمية (Digital Currency) والنقدية الالكترونية (Electronic Cash) والنقود الرقمية (Digital Money) لكن بغض النظر عن المصطلح المستخدم فان هذه المسميات تشير الى مفهوم واحد وهو النقود الالكترونية (Electronic Money) ، وهي وسيلة وفاء جديدة جاءت نتيجة تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وقد اختلف الاقتصاديون في اعطاء تعريف محدد ودقيق للنقود الالكترونية اذ لا يوجد اتفاق على صياغة التعريف لذا سنذكر أهمها :

تعريف صندوق النقد الدولي : و هي الأموال التي التعامل بها بطريقة الكترونية بعيدا عن الطرق التقليدية لتبادل النقود مثل شيكات المصارف (Arnone , 2004 : 10) .
و تعريف بنك التسويات الدولية : هي قيمة نقدية على شكل وحدات ائتمانية مخزنة بشكل الكتروني او على أداة الكترونية يحوزها المستهلك (Abdel-Qader , 2010 : 27) .
و عرفت منظمة الارشاد الأوربي : النقد الالكتروني هو قيمة نقدية مخلوقة من المصدر الالكتروني (Abd al-Rahman , 2022 : 5) .

3.2 اشكال النقود الالكترونية

هناك اشكال متعددة للنقود الالكترونية اذ تختلف هذه الأنواع حسب طبيعتها الفنية والتطورات التقنية و تكون بشكل بطاقة ويستطيع حامل هذه البطاقة استخدامها حال الحصول عليها ولكل بطاقة رقم سري خاص فيها من البنك المصدر ، لذا يكون باستطاعة حامل البطاقة استخدامها في عملية السحب النقدي من البنوك او الآلات الصراف النقدي (ATM) : (وهو نظام خدمة الصراف الالي (AUTOMATIC TELLER MACHINE) ويتيح هذا النظام للعملاء حاملي البطاقات التعامل مع حساباتهم الموجودة في البنك بأي وقت سواء كان ذلك في مواعيد الدوام الرسمي او خارجها او مثلا خلال العطل والاجازات أي يمكن التعامل على مدار 24 ساعة) (Bouras, 2014 : 210) .

وتستخدم كوسيلة دفع للحصول على السلع والخدمات من المحال التجارية من خلال وحدة نقاط البيع الطرفية (P . O . S) الموجودة لدى التاجر و هذه الوحدة : (هي آلة الكترونية تمرر بها البطاقة فيتم قراءة البيانات الموجودة فيها من الشريط المغنط خلف البطاقة و يتم الاتصال تلقائيا من خلال خط تلفوني بالبنك للحصول على الموافقة لتنفيذ العملية و يرسل رقم لهذه الموافقة او يتم رفض تنفيذ العملية و يرسل رقم للرفض أيضا) (Shafi, 2007 : 95)

* النقود الالكترونية هي احدث شكل من اشكال وسائل الدفع و تختلف عن العملات الرقمية المشفرة لان الأخيرة لا تمثل أي عملة من العملات الحقيقية القانونية و غير مغطاة بعملة أخرى ولا ترتبط بجهة مركزية .

او باستخدام شبكة الانترنت العالمية للحصول على السلع و الخدمات و تسمى بعملية التجارة الالكترونية (E . C) :
(وهي مجموعة متكاملة من عمليات التوزيع و التسويق و بيع المنتجات من خلال وسائل الكترونية) (: 2014 , Ajami 84) .

و لهذه البطاقات اشكال عديدة منها البطاقات الذكية و البطاقات البلاستيكية و غيرها و من اكثر هذه البطاقات شيوعا هي :

3.2.1 الشيك الالكتروني

ان الشيك الالكتروني احد وسائل الدفع المتطورة فهو مشابه الى الشيك الورقي الذي اعتدنا التعامل فيه و هو على شكل رسالة الكترونية مؤمنة وموثوقة يتم ارسالها من قبل مصدر الشيك الى مستلم الشيك ليعتمده ويقوم بتقديمه الى البنك الذي يعمل عبر الانترنت حيث يقوم البنك بتحويل قيمة الشيك أولا وبعدها إلغاء الشيك واعادته الكترونيا الى المستلم للشيك ليصبح دليلا على قيمة الشيك و يمكن لمستلم الشيك ان يتأكد من تحويل مبلغ المال لحسابه فعلا (50 : 2005 , Al-Janabihi) .
اي ان الشيك الالكتروني يكون بين ثلاثة اطراف هم الطرف الأول وهو الشخص الساحب الذي يعطي امرا الى الطرف الثاني وهو البنك المسحوب الذي يجب عليه دفع مبلغ من النقود الى الطرف الثالث الذي يسمى المستفيد (Bouras, 2014 : 220) .

ولهذا الشيك عدد من الميزات منها (25 : 2013 , Abdallah) :

- أ - تكون الشيكات الالكترونية خاضعة لنفس الاطار القانوني المقرر في الشيكات الورقية التقليدية .
- ب - ان دفتر الشيكات الالكترونية يقوم بنفس وظائف الشيكات الورقية و يعتبر الشيك الالكتروني افضل لأنه اكثر امانا وسرية من الشيك العادي .
- ج - تعد الشيكات الالكترونية اقل كلفة من الشيكات الورقة كما انها تحل مشكلة التزوير و الطبع و السرعة والنقل .
- د - يزود الزبون بمعلومات كشف للحساب كما يقوم بالصرف الفوري للشيك .

3.2.2 التحويلات المصرفية

يقصد فيها التحويل الالكتروني للأموال أي بخلاف المعاملات التي تجري بتحويل ونقل واستلام الأموال على شكل مستندات ورقية (مثل الشيكات ، الايصالات ، الكمبيالات ...) ، ان هذه الطريقة سهلة وبسيطة لأنها تعتمد بالكامل على برمجيات متخصصة في دفع النقود عبر الانترنت ، لكن يشترط وجود ثلاث اطراف هي (المشتري ، البائع ، المصرف الذي يعمل الكترونيا عبر الانترنت) و يجب ان يتوفر لدى كل طرف من هذه الأطراف برنامج النقود الالكترونية نفسه و نقطة وصول الى الانترنت ، كما يشترط وجود حساب بنكي لدى المتجر و العميل في المصرف الالكتروني الذي يعمل عبر الانترنت .

لكن من سلبيات هذه الطريقة احتياجها الى الكثير من الوقت لحين وصول أوامر التحويل و تعامل موظفي البنك معها ، يضاف الى ذلك ان العميل يتحمل مصاريف إضافية مقابل خدمة التحويل ، كما ان هذه الطريقة لا تتسم بالسرية (Abu Farwa, 2009 : 16) .

3.2.3 البطاقة المصرفية الائتمانية

تعد البطاقة المصرفية الائتمانية أكثر شيوعاً مقارنة مع طريقة التحويلات المصرفية ، إذ يقوم هنا المشتري بنقل أرقام بطاقته إلى التاجر الذي يقوم بإرسالها إلى المصرف المصدر للبطاقة للحصول منه على مقابل للخدمة التي قام بها له بشكل أرقام في حساب الدائن ، و يقوم المصرف بإيداع المبلغ في حساب المدين ، وإن البنوك لا تمنح هذه البطاقة إلا بعد التأكد من الوضع المالي للعميل أو الحصول على ضمانات شخصية أو عينية .

لكن طريقة نقل أرقام البطاقة المصرفية بشكل غير مشفر يجعلها عرضة للسرقة من خلال شبكة الانترنت ، إضافة إلى ذلك من الممكن احتفاظ التاجر بأرقام بطاقات العملاء مما يعني إمكانية الوصول إلى حساباتهم في أي وقت ، وإن النقود بهذه البطاقة تسمى بالنقود الرمزية أو الرقمية أو القيمة (E-Cash) حيث أنها تقوم بتسجيل قيمة العملة الموثقة و المقيدة بشكل الكتروني و يقوم البنك بمنح حاملها تسهيلات ائتمانية ، إذ بإمكانه استخدامها في الحصول على السلع و الخدمات ، وتمثل هذه النقود المفهوم الحقيقي للنقود الالكترونية و ذلك لسببين هما (Sharif, 2020 : 420) :

السبب الأول : أن هذه النقود تسمح بالوفاء بمقابل نقدي للعقد الالكتروني من خلال الانترنت و دون الحاجة إلى تدخل وسيط ، إذ تنتقل العملة بشكل مباشر من المشتري إلى البائع .

السبب الثاني : تتمثل النقود الالكترونية بسلسلة من الأرقام التي تعبر عن قيمة معينة تقوم البنوك بإصدارها للعملاء ، و يتم الحصول عليها بشكل نبضات كهرومغناطيسية في كارت ذي أو هارد لايف ، كما أن لهذه البطاقة عدد من الخدمات و المزايا نذكر منها (Kafi, 2011 : 29) :

- أ - تسهيل اجراء التعاملات المالية و التسويق .
- ب - عدم الحاجة إلى حمل النقود الورقة .
- ج - توفير إمكانية السحب النقدي من البطاقة .
- د - عدم الحاجة لتحويل العملات في حال السفر من بلد إلى بلد آخر .
- هـ - الشراء من خلال الهاتف المحمول أو شبكة الانترنت و حجز رحلات السفر و الفنادق وغيرها .

3.2.4 البطاقة الذكية

هي عبارة عن بطاقة بلاستيكية تحمل شريحة الكترونية و شريط مغنط فهي حاسب إلى صغير و مزود بذاكرة و إن هذه البطاقة تسمح للعميل باستخدام النقود الالكترونية و تحويل قيمة النقد الكترونياً إلى بطاقة أخرى من دون الحاجة إلى ربطها بحاسوب مركزي أو الاتصال بالمصدر ، كما يمكن تثبيتها على الكمبيوتر الشخصي أو في قرصاً مرناً يمكن إدخاله في الكمبيوتر الشخصي ، ذلك من أجل نقل القيمة النقدية من طرف إلى آخر عبر الانترنت .

وتجدر الإشارة إلى أن البطاقة الذكية هي بطاقة بلاستيكية مزودة بشريحة قادرة على تخزين بيانات ما يعادل (500) ضعف ما يمكن أن يخزن البطاقة البلاستيكية الممغنطة .

ولهذه البطاقة مجموعة من المميزات مثل (Al-Aqabi , 2008 : 86) :

- أ - تملك قدرة عالية في تخزين المعلومات والبيانات
- ب - تكون متعددة الاستخدام ، أي يستطيع المستخدم أن يستخدمها في شراء السلع والخدمات ودفع ثمن وجبات الطعام وغيرها

ج - لها القابلية في إعادة الشحن او التعبئة .

د - يمكن ان تصدر هذه البطاقة من مؤسسة واحدة او تقوم مؤسسات عدة في إصدارها .

3.2.5 البطاقات البلاستيكية الممغنطة

هي بطاقات بلاستيكية مغناطيسية تقوم البنوك بصدارها للعملاء من اجل استخدامها في المعاملات بدل عن النقود التقليدية ، حيث تكون هذه البطاقات مدفوعة مسبقا اذ يتم تخزين القيمة المالية فيها بصيغة الكترونية رقمية و تستخدم هذه البطاقات في الدفع عبر الانترنت وغيرها من الشبكات كما يمكن استخدامها في وحدات البيع الطرفية (P . O . S) ، كما ان هذه العملية لا تنطبق على البطاقات الائتمانية لان مستخدم البطاقة الائتمانية يقوم بعملية دفع النقود للبنك بعد عملية الشراء وليس قبلها ، اما البطاقات البلاستيكية المغناطيسية يكون المبلغ مدفوع مسبقا وعند القيام بعملية الشراء سواء كان من خلال الانترنت او في المحال التجارية يتم خصم قيمة المشتريات (Sharif, 2020 : 420) .

3.3 خصائص النقود الالكترونية

تتميز النقود الالكترونية عن غيرها من النقود بمجموعة من الخصائص ومن اهم أهمها (Abdel Salam 2006)

: (18 :)

1- **النقود الالكترونية قيم نقدية مخزنة الكترونيا** : فالنقود الالكترونية عبارة عن بيانات مشفرة توضع على وسائل الكترونية بشكل بطاقات بلاستيكية او في ذاكرة الكمبيوتر الشخصي .

2- **النقود الالكترونية هي نقود خاصة** : أي عكس النقود القانونية التي تصدر من البنك المركزي ، بينما النقود الالكترونية تصدرها مؤسسات ائتمانية خاصة او عن طرق شركات ، لذا يطلق اسم (النقود الخاصة) على هذه النقود .

3- **التسيد بالنقود الالكترونية يتم من خلال شبكة الكترونية** : لا يمكن للنقود الإلكترونية ان تستخدم الا بوجود هاتف محمول او حاسوب شخصي مرتبط بشبكة الكترونية ، أي عدم ضرورة المعاصرة المكانية او الزمانية اثناء استخدام العملة الالكترونية ، وبالتالي ليس شرط ان يكون الدافع للنقود والمستلم لها التواجد في زمان او مكان واحد ، اذ يمكن ان تتم عملية الدفع بوجود طرف واحد .

4- **ارتفاع التكاليف الثابتة للنقود الالكترونية** : ان التكاليف الثابتة للنقود الالكترونية مرتفعة مقارنة بأدوات الدفع الأخرى و ذلك نتيجة استخدام التكنولوجيا و تقنية المعلومات الحديثة ، اذ يجب تجديد التكنولوجيا وتحديثها بشكل دائم بأحدث الابتكارات والتقنيات التكنولوجية الحديثة .

5- **انخفاض تكاليف التعامل بالنقود الالكترونية** : تعتبر النقود الالكترونية منخفضة التكاليف بالمعاملات بالمقارنة مع أدوات الدفع الأخرى و افضل من استخدام أنظمة البنك التقليدية ، اذ ان الخصم خلال الشراء يكون مساوي لثمن السلعة او الخدمة من دون أي زيادة في السعر او عمولات ، كما ان احد الأسباب الأخرى هو ان المؤسسة لا تحتاج الى الاحتفاظ بالنقود في أجهزة الصراف الآلي الخاصة بها ، و كذلك قلة البيانات التي يجب تبادلها مقارنة مع أدوات الدفع الأخرى .

6- قابلية النقود الالكترونية على الانقسام : بمعنى انها متاحة بأصغر وحدة نقدية ممكنة ، وذلك لتسهيل اجراء المعاملات محدودة القيمة ، لذا يجب ان تسمح الية الدفع الالكتروني بتجزئة الوحدات النقدية .

7- عدم إمكانية الرجوع بالوفاء في النقود الالكترونية : أي بمجرد ان يقرر المشتري استخدام النقود الالكترونية في الدفع وتتم خطوات الدفع ، فلا مجال للعودة الى الوراء بعد ذلك .

3.4 مخاطر استخدام النقود الالكترونية

تتعرض أنظمة الدفع الالكتروني والنقود الالكترونية بالخصوص الى العديد من المخاطر المصاحبة لاستخدامها ، مما يستدعي وضع مجموعة من الضوابط منها القانونية والتنظيمية والأمنية ، لان المخاطر تدفع المستخدمين الى فقدان ثقتهم بالتعامل في النقود الالكترونية وسنوضح اهم هذه المخاطر (Abu Farwa, 2009 : 23) :

3.4.1 المخاطر القانونية للنقود الالكترونية

تنشأ المخاطر القانونية من خلال التعامل بالنقود الالكترونية وعدم توفر قانون ينظم اصدار النقود الالكترونية والتعامل بها او وجوده بصورة غير دقيقة ، وتتعلق هذه المخاطر بمدى شفافية ووضوح الالتزامات والحقوق لكل طرف .

حيث تعمل النقود الالكترونية بحكم وضعها القانوني كوسيلة للتهرب الضريبي او التخفيض الجزئي للضريبة وطريقة لعمليات الاحتيال الأخرى في السوق المالية ، فضلاً عن كونها وسيلة للتلاعب في القطاع المالي ، عندما تعامل النقود كسلعة ، لان نظام التعامل بالنقود الالكترونية سري ومراقبتها مسألة صعبة للغاية ، إضافة الى زيادة عمليات غسل الأموال وافشاء اسرار العمل وانتهاك السرية الخاصة به .

تتولد المخاطر نتيجة عدم تقنين التزامات والحقوق للمتعاملين بالنقود الالكترونية ، لان العلاقات التي تنشأ بين مستخدمي النقود الالكترونية هي علاقات معقدة ومتشعبة ، ويضاف على ما ذكر المخاطر الخاصة بالتوقيع الالكتروني وعدم صحة البنود كل هذه الأمور تنعكس سلباً على النقود الالكترونية .

3.4.2 المخاطر المالية لمصدري النقود الالكترونية

هناك مخاطر تنتج من الجهة المصدرة للنقود الالكترونية اذا كانت المؤسسة غير مصرفية او سيئة السمعة او اعلن افلاسها ، اذ يتعرض مستخدمو النقود الالكترونية لخطر عدم قدرة الجهة المصدرة على سداد او التوقف عن السداد لفترة مؤقتة بسبب عدم وجود سيولة ، كما يمكن ان تنشأ المخاطر لعدم وجود خبرة وكفاءة قادرة على تطوير النقود الالكترونية لتكون معاصرة للتكنولوجيا ، مما يؤدي الى ضعف التعامل بها خوف من الخسارة .

3.4.3 المخاطر الأمنية للنقود الالكترونية

يعتبر الجانب الأمني من المواضيع المهمة بالنسبة للنقود الالكترونية اذ تتمتع النقود بمخاطر كبيرة لصعوبة التحقق من صحتها او عدم قبولها او الاعتراف بها .

ان هذه المخاطر لا تتعلق بالتاجر والمستهلك فقط وانما تشمل المصدر لهذه النقود أيضاً ، اذ قد تتعرض البطاقات الالكترونية التي يمتلكها المستهلك او التاجر الى السرقة او التزوير وتعامل على انها نقود الكترونية اصلية ، لان التزوير يحدث من خلال تغيير في البيانات المخزنة على البطاقة او اختراق الحسابات الخاصة بالدفع الالكتروني على موقع الانترنت عن

طرق القرصنة الالكترونية او سرقة الرقم السري او الأرقام التعريفية للبطاقة ان هذه المشاكل وغيرها تؤدي الى اثار أمنية ومالية وقانونية خطيرة (Al-Nawaiti , 2021 : 105) .

لذا يجب التأكد من الجهة المصدرة للنقود الالكترونية من توفير كافة الضمانات الأمنية للمستهلك والتاجر سواء كانت النقود الالكترونية على شكل بطاقات بلاستيكية او نقود شبكية التي يتعامل بها عبر الانترنت ، كما من الضروري الاستمرار دائما بتطوير وسائل التكنولوجيا الأمنية للنقود الالكترونية من اجل المحافظة على كفاءة الإجراءات الأمنية وفعاليتها وقدرتها في مواجهة كافة المخاطر .

3.4.4 مخاطر السرية الخصوصية للنقود الالكترونية

تعتبر الخصوصية من النقاط المهمة في التعامل بالنقود الالكترونية التي تعد النقود أداة من أدوات الوفاء بالتزامات ، وان الصفقات التي تتم بواسطة النقود الالكترونية تكون بين اطراف معينة وتتم عملية المبادلة على السلع والخدمات المتفق عليها فقط .

رغم ذلك هناك خوف من استخدام البيانات والمعلومات لأبرام الصفقات وتتضاعف المخاوف مع ازدياد استخدام النقود الالكترونية لأبرام الصفقات التجارية ، ومن القضايا المهمة المصاحبة لنمو وانتشار استخدام النقود الالكترونية هي الحفاظ على سرية البيانات المالية لجميع الأطراف المتعاملة بالنقود الالكترونية .

ان السرية في التعامل بواسطة النقود الالكترونية يجب حفظها من تعدي الافراد او الجهات الحكومية لكن هنا تبرز مشكلة وهي التناقض بين ضرورة الحفاظ على سرية المعلومات المالية التي هي من حق الافراد وبين حق الدولة في معرفة المعلومات للمحاسبة والقضاء على الجريمة او تجنب وقوعها مثل التهرب الضريبي او جريمة غسيل الأموال .

المبحث الثاني

4. تحليل النقود الالكترونية و عرض النقد في العراق

4.1 تطور مؤشرات النقود الالكترونية في العراق

ان ظهور أنظمة الدفع الالكترونية الحديثة و التحول من النقود القانونية الورقية الى النقود الالكترونية دفع البنك المركزي العراقي للعمل على تطويرها و التشجيع لاستخدامها من خلال توفير شبكة امنية وكفاءة ، اذ ان هذا النظام المالي يتسم بالسرعة و الأمان و الموثوقية و الكفاءة في تسوية عمليات الدفع ما بين البنوك و الافراد و المؤسسات الحكومية بيسر و سرعة و تكاليف قليلة ، مما يساهم بشكل إيجابي في الأداء الاقتصادي .

من خلال هذا المطلب سنوضح تطور عدد أجهزة الصراف الآلي (ATM) و عدد البطاقات الالكترونية في العراق إضافة الى عدد العمليات و قيمة السحوبات و عدد نقاط البيع (POS) للمدة (2017 – 2021) .

جدول (1) مؤشرات النقود الالكترونية في العراق للمدة (2017 – 2021)

السنة	عدد أجهزة الصراف الآلي	عدد البطاقات الالكترونية	عدد العمليات الالكترونية	قيمة السحوبات النقدية الالكترونية / مليون	عدد نقاط البيع
2017	656	6,377,305	499,747	204,583	5,143
2018	865	8,810,030	1,592,403	693,145	6,625
2019	1,014	10,506,725	4,019,117	2,307,355	11,677
2020	1,340	11,749,408	10,517,854	5,357,120	13,796
2021	1,566	14,906,294	8,237,463	4,136,463	14,704
معدل النمو المركب	% 19	% 18.5	% 75.1	% 82.5	% 23.4

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية خلال المدة (2017 – 2021) للبنك المركزي العراقي .

جدول (2) معدلات النمو السنوية لمؤشرات النقود الالكترونية في العراق للمدة (2018 – 2021)

السنة	عدد أجهزة الصراف الآلي %	عدد البطاقات الالكترونية %	عدد العمليات %	السحوبات النقدية %	عدد نقاط البيع %
2018	31.9	38.1	218.6	238.8	28.8
2019	17.2	19.3	152.4	232.9	76.3
2020	32.1	11.8	161.7	132.2	18.1
2021	16.9	26.9	- 21.7	- 22.8	6.6

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (1) .

تم حساب معدلات النمو وفق الصيغ التالية :
معدل النمو البسيط

$$R = \frac{yt - y0}{y0} * 100$$

معدل النمو المركب

$$R = \left(\sqrt[n]{\frac{yt}{y0}} - 1 \right) * 100$$

اذ ان : (R) معدل النمو ، (Yt) التغير في السنة اللاحقة ، (Y0) قيمة التغير في السنة السابقة ، (n) عدد السنوات .

4.1.1 تطور عدد أجهزة الصراف الآلي

من خلال متابعة البيانات الواردة في الجدول (1) نلاحظ الارتفاع المستمر لعدد أجهزة الصراف الآلي خلال المدة (2017 – 2021) لكن هذه الزيادة كانت بمعدلات نمو متباينة كما هو موضح في الجدول رقم (2) ، حيث بلغ أعلى معدل نمو لأجهزة الصراف الآلي (32.1 %) في عام (2020) ، اما أعلى عدد أجهزة فقد بلغ (1,566) جهاز في عام (2021) ، ان هذه الزيادة المستمرة في عدد أجهزة الصراف الآلي جاءت نتيجة الخطوات التي اتخذها البنك المركزي منها مشروع توظيف رواتب موظفي الدولة ، اما معدل النمو المركب للمدة (2017 – 2021) فقد بلغ (19 %) في العراق

4.1.2 تطور عدد البطاقات الالكترونية

من الجدول (1) نلاحظ الزيادة المستمرة في عدد البطاقات الالكترونية ، اذ بلغ عددها (6,377,305) بطاقة في عام (2017) و استمرت بالنمو حتى وصلت الى (14,906,294) بطاقة في عام (2021) و بمعدل بلغ (26.9 %) ، ان من اسباب ارتفاع عدد البطاقات هو قرار توظيف رواتب موظفي الدولة اذ تحول الدفع من النقد الى الدفع الالكتروني لمستحقات و رواتب الموظفين و يكون ذلك عن طريق فتح حساب مصرفي لكل موظف و تسليمه بطاقة خاصة ، كما انه يدل على زيادة الوعي لدى الافراد و الثقة باستخدامها لسهولة و السرعة في انجاز العمليات .

اما معدل النمو المركب للمدة (2017 – 2021) فقد بلغ (18.5 %) في العراق .

4.1.3 تطور عدد العمليات و قيمة السحوبات النقدية

يلاحظ المتتبع للبيانات الواردة في الجدول (1) الزيادة في عدد العمليات و قيمة السحوبات للمدة (2017 – 2020) و ان اعلى معدل نمو تم تسجيله لعدد العمليات و قيمة السحوبات كان عام (2018) حيث بلغ معدل نمو العمليات (218.6 %) اما معدل نمو قيمة السحوبات (238.8 %) ، ان هذا الارتفاع كان نتيجة لانتهاج تقييم امتثال نظام المدفوعات الالكترونية بالعراق الى المبادئ الدولية و تحليل أنظمة المدفوعات العراقية بما ينسجم مع المعايير الدولية ، في عام (2021) حدث انخفاض في عدد العمليات و قيمة السحوبات النقدية اذ انخفضت العمليات بمعدل (21.7 - %) اما السحوبات (22.8 - %) ، ان هذا الانخفاض جاء نتيجة الازمة التي احدها جائحة كورونا ، وان معدل النمو المركب لعدد العمليات خلال المدة (2017 – 2021) فقد بلغ (75.1 %) في العراق ، اما معدل النمو المركب لقيمة السحوبات النقدية خلال المدة (2017 – 2021) فقد بلغ (82.5 %) في العراق .

4.1.4 تطور عدد نقاط البيع

عند متابعة البيانات الواردة في الجدول رقم (1) نلاحظ نمو مستمر لكن بمعدلات متباينة اذ بلغ عدد نقاط البيع (5,143) نقطة في عام (2017) و استمر بالزيادة حتى بلغ عدد النقاط (14,704) نقطة في عام (2021) ، و بلغ معدل النمو المركب (23.4 %) خلال المدة (2017 – 2021) في العراق

4.2 تطور عرض النقد الواسع في العراق (M2)

ان عرض النقد الواسع يتكون من عرض النقد الضيق (النقد خارج البنوك و الودائع الجارية بالعملة الوطنية و الأجنبية للقطاعات الاقتصادية لدى المصارف التجارية باستثناء قطاع الحكومة المركزي) يضاف له الودائع لجميع القطاعات الاقتصادية .

و نلاحظ في الجدول (3) التغيرات في عرض النقد للمدة (2017 – 2021) اذ بلغ عرض النقد (92,857,047) مليون دينار بالأسعار الجارية في عام (2017) و استمر بالارتفاع بمعدلات نمو مختلفة ، اذ في عام (2018) سجل معدل نمو بنسبة (2.7 %) عن العام السابق ، ان هذه الزيادة بمعدل نمو عرض النقد جاءت نتيجة ارتفاع معدل سعر برميل النفط خلال هذا العام اذ ارتفع من (\$ 49.3) ليبلغ (\$ 65.6) في عام (2018) .

اما عام (2019) فقد ارتفع معدل النمو السنوي ليبلغ (8.4 %) و من أسباب هذا الارتفاع هي المنح التي منحتها الحكومة للعاطلين عن العمل نتيجة اثر الاحتجاجات ، و اصل عرض النقد ارتفاعه في عام (2020) اذ بلغ معدل النمو (15.9 %) و يعزى هذا الارتفاع الى ارتفاع الانفاق الحكومي بسبب انتشار جائحة كورونا و الازمة الصحية في المستلزمات الطبية و ضرورة تأهيل المستشفيات إضافة الى إعطاء المنح للعوائل اثناء تطبيق قرار الحظر الشامل .

و ان اعلى معدل نمو لعرض النقد الواسع (16.7 %) كان في عام (2021) و بلغت قيمته (139,885,978) مليون دينار بالأسعار الجارية ، يعزى هذا الارتفاع الى تحسن ثقة الجمهور في القطاع المصرفي بعد ارتفاع معدلات التوظيف .

جدول (3) عرض النقد بالأسعار الجارية في العراق للمدة (2021 – 2017)

السنوات	عرض النقد / مليون دينار بالأسعار الجارية	معدل النمو السنوي
2017	92,857,047	-
2018	95,390,725	2.7
2019	103,441,131	8.4
2020	119,906,260	15.9
2021	139,885,978	16.7
معدل النمو المركب	8.5 %	2.7

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية خلال المدة (2021 – 2017) للبنك المركزي العراقي .

اما معدل النمو المركب لعرض النقد الواسع للمدة (2021 – 2017) قد بلغ (8.5 %) في العراق .

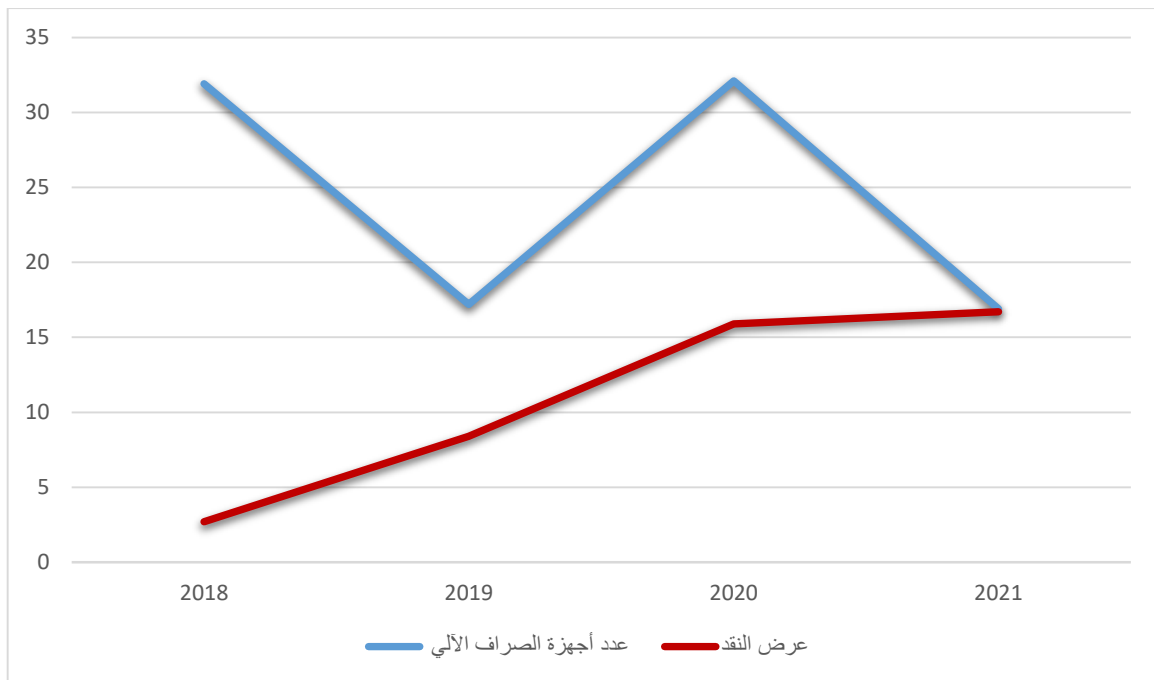
المبحث الثالث

5. تحليل العلاقة بين النقود الالكترونية و عرض النقد

5.1 دور النقود الالكترونية في عرض النقد

ان النقود الالكترونية في العراق هي متغيرات حديثة العهد لذا لم يكن دورها واضح في السياسة النقدية ، لأنها لا تزال في مرحلة النمو و التطور و يمكن ان نوضح ذلك من خلال الرسوم البيانية التالية :

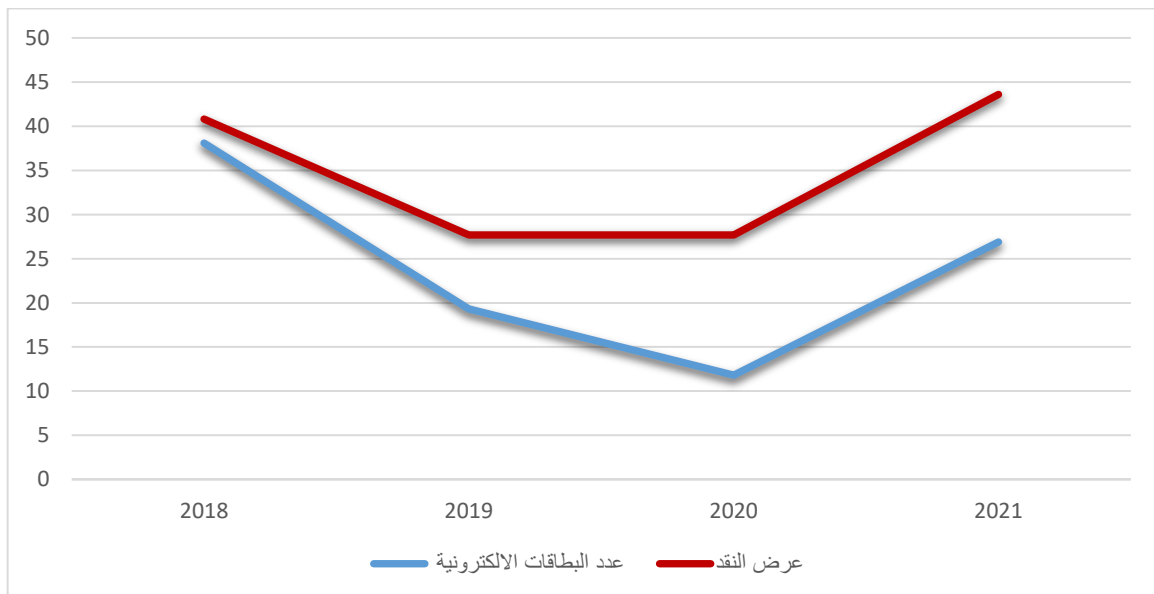
الشكل البياني (1) معدل نمو أجهزة الصراف الآلي و عرض النقد في العراق للمدة (2018 – 2021)



الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (2) و (3)

من خلال الشكل البياني (1) نلاحظ التفاوت في الارتفاع و الانخفاض و عدم التطابق في معدلات النمو لأجهزة الصراف الآلي مع معدلات نمو عرض النقد و بالتالي عدم تأثر عرض النقد بالتغير في عدد أجهزة الصراف الآلي

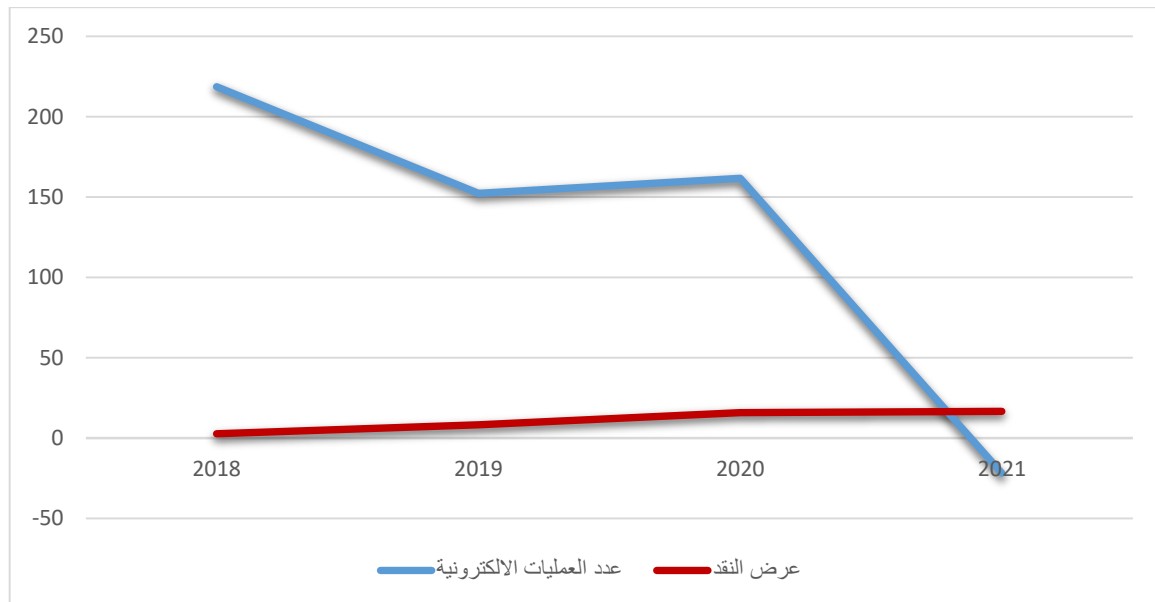
الشكل البياني (2) معدل نمو عدد البطاقات الالكترونية و عرض النقد في العراق للمدة (2018 – 2021)



الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (2) و (3)

من خلال الشكل البياني (2) نلاحظ ان معدلات نمو البطاقات الالكترونية متجهة الى الانخفاض على العكس من معدلات عرض النقد اذ انها تتجه نحو الارتفاع و هذا يدل على عدم تأثر عرض النقد في عدد البطاقات الالكترونية و ان دور البطاقات مازال ضعيف .

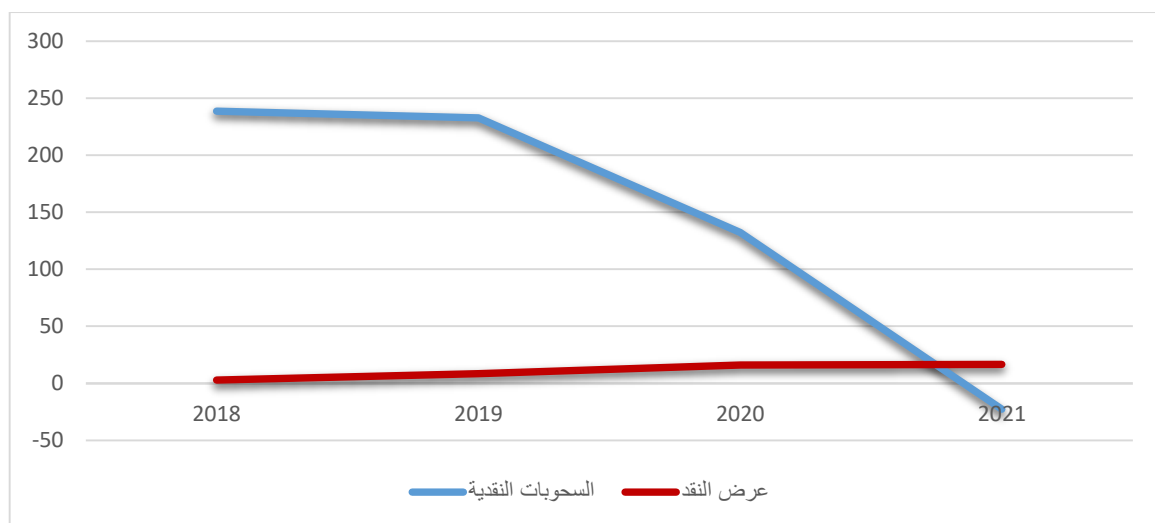
الشكل البياني (3) معدل نمو عدد العمليات الالكترونية و عرض النقد في العراق للمدة (2018 – 2021)



الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (2) و (3)

من خلال الشكل البياني (3) نلاحظ ان معدلات النمو لعدد العمليات الالكترونية تكون في تفاوت نسبي كبير و هي مرتفع جدا في المقارنة مع معدلات نمو عرض النقد ، مما يعني عدم تأثر عرض النقد في عدد العمليات الالكترونية رغم وجود هذا الارتفاع .

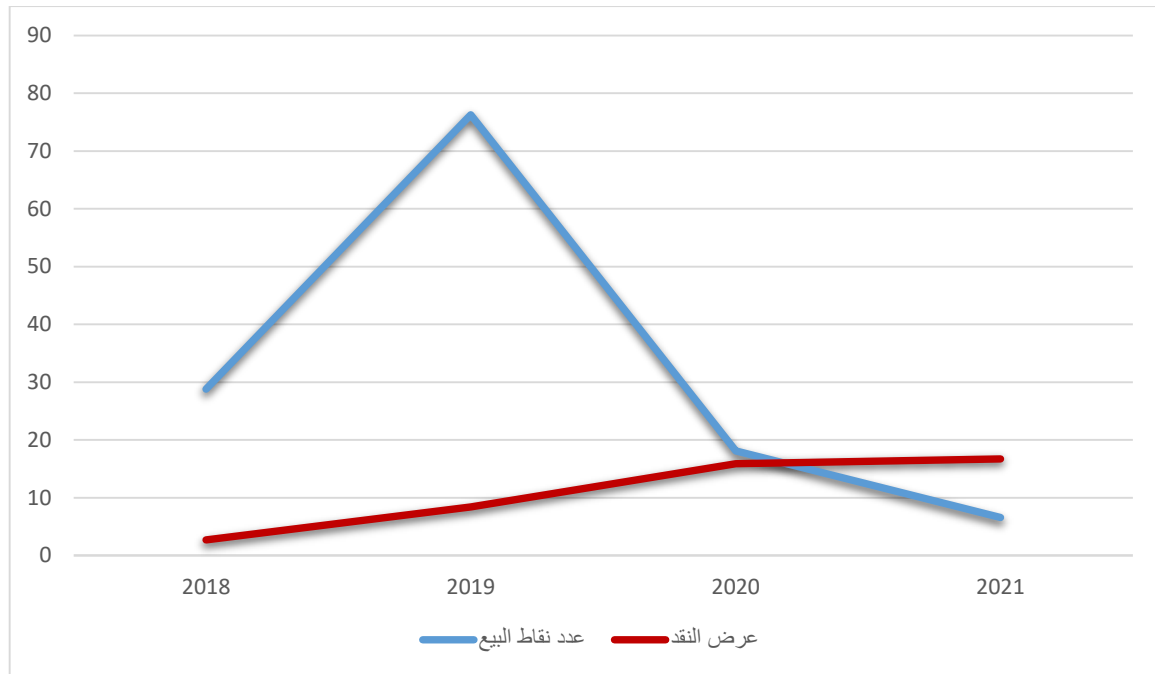
الشكل البياني (4) معدل نمو السحوبات النقدية و عرض النقد في العراق للمدة (2018 – 2021)



الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (2) و (3)

من الشكل البياني (4) نلاحظ التفاوت الكبير في معدلات النمو و عدم تطابقها اذ ان معدلات نمو السحوبات النقدية في انخفاض مستمر اما

الشكل البياني (5) معدل نمو عدد نقاط البيع و عرض النقد في العراق للمدة (2018 – 2021)



الشكل البياني من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدولين (2) و (3)

من خلال متابعة الشكل البياني (5) نلاحظ ان معدلات نمو عدد نقاط البيع متذبذبة بين الارتفاع و الانخفاض الا انها لم تؤثر على معدلات نمو عرض النقد اذ ان معدلات عرض النقد في زيادة نسبية مستمرة و بالتالي فان هذا يعني عدم تأثر عرض النقد في التغير بعدد نقاط البيع .

الاستنتاجات و التوصيات

أولا : الاستنتاجات

- 1- تعد النقود الالكترونية من الظواهر التكنولوجية الحديثة التي لها ابعاد اقتصادية و مالية و نقدية .
- 2- ان النقود الالكترونية تحقق سرعة كبيرة في التبادل و تسوية المعاملات التجارية كما انها تقلل من الحاجة الى الاحتفاظ بالنقود السائلة .
- 3- ان زيادة انتشار النقود الالكترونية و استخدامها كبديل عن النقود التقليدية سيؤدي الى حدوث تغير في وظائف البنك المركزي و بالتحديد وظيفة الإصدار .
- 4- من خلال تحليل العلاقة توصلنا الى عدم وجود دور للنقود الالكترونية في السياسة النقدية في العراق و ذلك لان التجربة حديثة جدا و تحتاج الى التسويق و التطوير بسبب غياب ثقة الافراد في القطاع المصرفي و ضعف البنية التحتية مما أدى الى الاعتماد على النقود التقليدية بدل النقود الالكترونية .

ثانيا : التوصيات

- 1- يجب تنمية ثقافة المجتمعات لاستخدام النقود الالكترونية و توضيح أهم خصائصها و ذلك من خلال إقامة دورات تثقيفية لتوعية الافراد بأهمية استخدام النقود الالكترونية في التعاملات المالية و التجارية بدل الاعتماد على النقود التقليدية .
- 2- من اجل تجنب المخاطر الناتجة عن النقود الالكترونية و لتقليل حجم الخسائر المالية يفضل قيام البنك المركزي بإصدار النقود الالكترونية مما يساعد في السيطرة على أداء السياسة النقدية بشكل افضل .
- 3- يجب على الجهة المصدرة للنقود الالكترونية سواء كانت هذه الجهة عامة او خاصة تقديم تقرير دوري حول ما تصدره من هذه النقود الى السلطة الرقابية .
- 4- ضرورة وجود بنية تحتية تساهم في تفعيل الابتكارات و تطوير أنظمة الحماية لجميع اشكال النقود الالكترونية بما يكفل حمايتها من الغش و السرقة و التزيف .

المصادر

- 1- Abdel-Qader, Mr. Metwally, The Economics of Money and Banking, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, Amman, Jordan, 2010 .
- 2- Abdel Salam, Safwat, The Impact of Using Electronic Money on the Role of Central Banks in Managing Monetary Policy, Publisher Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo, Egypt, 2006.
- 3- Abd al-Rahman, Bin Salem Ahmed, Hashi Muhammad al-Amin, electronic money between the inevitability of technological development and the necessity of legal framing, Insights Journal for Legal and Economic Studies, Issue 3, Volume 2, 2022 .
- 4- Abdallah, Ghalem, Les defies de la Monnaie Electronique pour la banque central et sa politique monetaire , Revue des sciences Humaines , University Med Khider Biskra , 2013
- 5- Abu Farwa, Mahmoud, Electronic Banking Services via the Internet, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2009.
- 6- Ajami, Hail, Jamil Al-Janabi, Money, Banking and Monetary Theory, Dar Wael for Publishing and Distribution, Jordan, 2014 .
- 7- Al-Aqabi, Basem Alwan , Alaa Aziz Hamid Al-Jubouri, Naim Kazem Jabr, Electronic Money and its Role in Fulfilling Contractual Obligations, Ahl Al-Bayt Magazine, Peace Be Upon Them, Issue 176, Amman, 2008 .
- 8- Al-Janabihi, Munir, Mamdouh Al-Janabihi, Electronic Banking, University Thought House, Alexandria, Egypt, 2005.
- 9- Al-Nawaiti, Abdul Hakim , The Risks of Electronic Money, The Electronic Journal of Legal Research, Issue (7), (2021).

- 10- Arnone , Marco , Luca Bandiera , Monetary Policy Monetary Areas and Financial Development with Electronic Money , International Monetary Fund , Working Paper , July , 2004 .
- 11- Bouras , Ahmed, Al-Saeed Breika, Electronic Banking Business, Tools and Risks, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo, Egypt, 2014 .
- 12- Central Bank of Iraq, Department of Statistics and Research, annual economic report, during the period 2017-2021.
- 13- Central Bank of Iraq, Department of Statistics and Research, Annual Statistical Bulletin, during the period 2017-2021.
- 14- Kafi, Mustafa Youssef, Money and Electronic Banking, Raslan Foundation House for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2011.
- 15- Shafi, Nader Abdel Aziz, Electronic Banking and Money, The Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon, 2007.
- 16-Sharif, Haitham Muhammad Harmi, Electronic money, its nature - types - effects, Sharia and Law Journal, Issue 84, Volume 8, 2020.